النظام الذي يحلم بالحرب الخاطفة هو نظام ذاهب للتسوية او للتسليم ، ليس له من احدهما فرار .

النظام الذي يذهب للحرب بدون جماهيره ، هو نظام ذاهب للتسوية ، ولا يمكن ان يغطي ذلك ، او يخفيه هدير المدافع والطائرات .

ان امكانية تحويل هزيمة التسوية الى انتصار ــ امكانية معدومة . لانهم ان استطاعوا ان يخدعوا شعبهم يوما او يومين ، فلا بد ان تتكشف الحقيقة ، ولا بد ان يتلوها تغيرات اكثر اشراقا من التغيرات التي حدثت بعد ١٩٤٨ .

*

ملاحظـــات :

جرى نوعان من الملاحظات ، ملاحظات قدمها الاخ الهيثم الايوبي والاخ كلوفيس مقصود وملاحظات الاستاذ ياسين الحافظ ، وهي من طبيعة مختلفة .

ملاحظات الاستاذ الحافظ كانت تختلف معي بالمنهج جذريا . فالفرضيات التي قدمهـــا ، والتحليلات التي قدمها، لا تلتقي معي مطلقا ولا تقابل بيننا ، ونحن في موقعين متناقضين، والحوار فيه غير مجد . الاستاذ الحافظ قدم ظواهر عجز ، واعتبرها حقائق قائمـــة لا يمكن التغيير فيها ، واخشى ان يقود هذا الى الاستسلام . **ان كنت انا احمل الامـــاني ، فهو يحمل اليأس . والافضل ان احمل الاماني وان اصنعها .** فقد كان الحلم الاسرائيلي في سنة ١٨٩٧ اماني غير مرئية ، واصبح في سنة ١٩٤٧ اماني حقيقية ، واقعا يفرض نفسه .

دعني أعش بأماني اصنعها ، خير من أن استسلم ليأسي .

ملاحظات الاخ هيثم والاخ كلوفيس : ليس بيني وبين الاخ هيثم أي تناقض ، ولكن يبدو ان العملية كانت عدم التقاط للكلمات . هو قال انه لا يجوز ان تكون مجابهة بين الشعب الفلسطيني والعدو الاسرائيلي . صحيح ، انا لـــم اقل هذا . قلت ان المجـــابهة بـــين **الاستراتيجية الفلسطينية والاستراتيجية الاسرائيلية** . واوضحت التناقض بين نظريتي المواجهة العربية الرسمية والفلسطينية ، بدليل انني قلت أن اطراف الصـــراع هـــي الاستعمار وطليعته اسرائيل من جهة ، والامة العربية وطليعتها الشعب الفلسطيني من جهة ثانية . فأنا لم افصل ، ولكن احببت ان اركز عـــلى ان تكون المواجهة من خـــلال الاستراتيجية الفلسطينية .

اما ملاحظات الاخ كلوفيس فمنها ما يلي : اراد الاخ كلوفيس ان يضيف انه لا يجوز ان يكون نقل مركز الثقل بالعمل الفلسطيني في الارض المحتلة ، هروبا : من تحميـــل مسؤولية القمع للنظام العربي . لا ، ليس هذا هو الهدف . ليس الهدف في نقل ثقـــل العمل الفلسطيني الى الارض المحتلة هو الهروب من مواجهة القمع العربي . ولكن لان حركة النضال الفلسطيني في الارض المحتلة لا تتم في الفراغ ، وهي حركـــة تتفاعل مع الجماهير العربية خارجها . فان خلق حالة الرفض للاحتلال في الداخل وتعميقها ، يخلق بالتالي عند الاحتلال حالة رفض للتسوية . والاحتلال هو الطـــرف الاقدر للاشتراك في موضوع التسوية . وبالتالي هو لن يمرر التسوية ، وعناصر « عـــدم الامن » ، كمـــا يسميها ، لا تزال قـــادرة على الفعـــل في الارض . من هنـــا نحن نضمـــن استمرارية النضال ، **بما يعكسه هذا الاستمرار في النضال على نفسية الجماهير العربية في الارض العربية ، ويمهد بالتالي لاحداث حركة التغير تجاه القرار والفعل في المنطقة .**